

الدعوة للطاعة

لَنَا هَذَا الْكَنْزُ

"وَلَكِنْ لَنَا هَذَا الْكَنْزُ فِي أَوَانٍ خَزَفِيَّةٍ، لِيَكُونَ فَضْلُ الْقُوَّةِ لِلَّهِ لَا مِنَّا"

٢ كورنثوس ٤: ٧

هل تعلم أن لديك كنز؟ كل مؤمن مسيحي لديه كنز. لم يعلن بولس الرسول قائلاً: " لي هذا الكنز" إنما قال "لنا هذا الكنز" ما لديّ كرسول لديكم أنتم أيضاً كإخوة مرشدين تقومون بخدمة الرعاية وأعضاء في فريق التسبيح أو شمامسة ومسددين لإحتياجات المحتاجين. ليس كنزكم أقل من كنزي في القيمة وفي الثقل (الوزن)، في الجمال أو المجد. كنزكم ليس فيه أي إختلاف عن كنزي. جميع وكل من وُلد من الله نال هذا الكنز. ليست هناك أي إستثناءات لذلك. سواء متعلم أو جاهل وما إذا كنت طفلاً في صحة جيدة أو رجلاً فقيراً طاعن السن أسنانه تتساقط وقدمه قريبة جداً من القبر، سواء كنت طبيباً أو تغسل الأطباق والصحون مصاباً بالسرطان أو الشلل سواء كنت أسود أو أبيض أو أحمر أو أصفر أوكد لك أن لديك هذا الكنز. لا تفرق ما إذا كنت تعيش في قصر أو تنام تحت جسر أو أسفل كوبري، واما إذا كنت ملياردير أو لم يكن لديك مليماً في جيبك، فأنت لديك هذا الكنز. في اليوم الذي قبلت فيه الرب يسوع حصلت علي هذا الكنز أيضاً. لنا هذا الكنز ! لديك نفس الكنز الذي لبولس الرسول و لبطرس وليعقوب وليوحنا الرسول، ولذا سيكون لديك نفس القدرة الروحية على الجلوس بجانب السيد المسيح في يوم الرب العظيم.

الآن دعونا نتحدث عن قيمة هذا الكنز. هذا الكنز هو عظيم في قيمته من أي شيء يمكن أن تودعه وتضعه في البنك أو في أسهم الشركات أو في الذهب أو العقارات أو المجوهرات أو اللآلئ ولا يمكن تخزين هذا الكنز في الخزانة أو في مكان آمن. فإن الله لم يضع هذا الكنز في أي من تلك الأماكن، أياً منها ليس جيد بما فيه الكفاية لحفظ هذا الكنز. عندما بحث وتطلع الله عن مكان لإيداع هذا الكنز تطلع إلى ما هو أعز وأقرب إليه. الأ وهو قلب الانسان. فوضع هذا الكنز في أولاده لأن هذا الكنز يحتاج إلى قابلية التنقل والتحرك. لم يكن لمجرد الجلوس في مكان ما. الله يريد أن يكون هذا الكنز موجوداً أينما كنا. إنه يريد أن يكون في المكان الذي لن تنساه أبداً عندما تغادر المنزل. إنه لا يريد أن يكون هذا الكنز في المكان الذي قد يضيع فيه. فهو لا يريده تحت قطعة من الأثاث أو في حجرة غسيل الملابس أو في الصندوق الخلفي للسيارة. أراد الله إيداع هذا الكنز داخلنا حتى يكون جاهزاً للاستخدام في أي وقت.

يريد الرب أن تملك هذا الكنز عندما يخبرك طبيبك أنك ستفقد بصرك وتسير أعمى. إنه يريد أن يكون لديك هذا الكنز عندما تقتلع أسنانك. إنه يريد أن يكون لك هذا الكنز عندما تصطم سيارتك وجهاً لوجه مع سيارة أخرى وتكون هناك على الأسفلت البارد في عز المطر. يريدك الرب أن يكون لديك هذا الكنز عندما تتأخر عن ميعاد الطائرة وتقلع بدونك. وأنت ترى ما ينقلك لطائرتك تبتعد عن البوابة في حين أنك لا تزال داخل مبنى السفر. أيها الزوجات، الله يريدكن أن يكون لديكن هذا الكنز عندما يكون الزوج عابساً. أيها الأزواج الله يريد منكم أن يكون لديكم هذا الكنز عندما تبرد محبة الزوجة تجاهكم. أيها الشباب الله يريد أن يكون لديكم هذا الكنز عندما يتخلي وينفصل عنك الوالدين. إنه يريد أن يكون لديك هذا الكنز عندما تخسر وتفقد وظيفتك أو عندما لم تتمكن من العثور علي بطاقة الائتمان الخاصة بك. إنه يريد أن يكون لديك هذا الكنز عندما يساء فهمك وتُرفض من الناس وتُكره ويُسخر منك. إنه يريد أن يكون لديك هذا الكنز عندما يُلقى بالقبض عليك وعندما تُلقى في السجن وتُعرض للتعذيب.

لَنَا هَذَا الْكَنْزُ فِي أَوَانٍ خَرْفِيَّةٍ !

آه! ليت الرب يُعيننا ويُساعدنا أن لا نكون مثقلين بالمشاكل لدرجه أن ننسى كنزنا. يتعين علينا أن نراجع ونراجع ونراجع أمور الله حتي لا ننسى. نحن نعيش في عالم الشقاء و المتاعب. لا تتوقع أن تكون دون ذلك لفترة طويلة. دعونا نرى كيف يُعبر الرسول بولس عن ذلك إذ يذهب من... " وَلَكِنْ لَنَا هَذَا الْكَنْزُ فِي أَوَانٍ خَرْفِيَّةٍ " إلي " مُكْتَتِبِينَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لَكِنْ غَيْرَ مُتَضَايِقِينَ. مُتَحَيِّرِينَ، لَكِنْ غَيْرَ يَائِسِينَ. مُضْطَهَدِينَ، لَكِنْ غَيْرَ مَتْرُوكِينَ. مَطْرُوحِينَ، لَكِنْ غَيْرَ هَالِكِينَ. حَامِلِينَ فِي الْجَسَدِ كُلِّ حِينٍ إِمَاتَةَ الرَّبِّ يَسُوعَ، لَكِي تُظَهَرَ حَيَاةُ يَسُوعَ أَيْضاً فِي جَسَدِنَا. " ٢كو٤: ٨-١٠

تكرز العديد من الكنائس وتعظ بأنه بمجرد قبول المسيح، تنتهي كل مشاكلك.
قل هذا للرسول بولس ! قل هذا لبقية الرسل الذين إستشهد معظمهم. قل ذلك للمؤمنين الأحداث في العراق وإيران و المغرب العربي وكذلك المملكة العربية السعودية وسوريا وفيتنام وكوريا الشمالية. لا تُصدق أنه عندما تخلص تنتهي متاعبك ومشاكلك. دعونا نعود ونرجع إلي الرسول بولس مرة أخرى. دعونا نحصل على مزيد من التفاصيل. دعونا نلقي نظرة على تجديد بولس الرسول في أعمال الرسل ٩.

عندما قبل الرسول بولس الرب يسوع ضُرب بالعمى لمدة ثلاثة أيام. هل كان ذلك وقتاً للإحتفال أو كان وقتاً عصيباً وإنزعاجاً؟ يعتمد ذلك على وجهة نظرك. إذا كنت لا تعرف قيمة الكنز الذي ناله الرسول بولس في طريقه لدمشق، يبدو ذلك لك وكأنها مشقة لا لزوم لها. لكن إذا كنت تعرف قيمة هذا الكنز وضخامة الجمال والمجد والقوة والسلطان الذي في هذا الكنز، وإذا كنت تعرف الحب الذي يحتويه هذا الكنز، والعلاقة الحميمة مع الإله الذي ينبثق وينبع منه هذا الكنز، والسماء التي تُفتح لأولئك الذين لديهم هذا الكنز، لأدركت أن العمى ما هو إلا آلام خفيفة ويمكن حتي أن يكون بركة ونعمة. لأن النظر (الرؤية) تجلب التشتت. جعل الله بولس ينظر فقط إلي الرب يسوع بأن أخذ بصر عينه بعيداً.

هل سبق لك أن كنت هناك معه ؟ أحياناً يأخذ الله منا كل شي غالي ونفيس وعزيز علينا ليجعلنا نراه هو فقط . لا أحد يعرف نوع الشركة التي كانت بين الرب يسوع وبولس الرسول في تلك الأيام الثلاثة. نحن لا نعرف ما إذا كان الرب يسوع قد أخذ بولس الرسول في جولة في ملكوته أو ما إذا كان يريه السماء الأولى أو الثانية. ولكن مهما كان الأمر فقد أعد العمي وجهاز بولس الرسول للرسالة التالية من قبل الرب والتي ندركها من خلال كلمات حنانيا.

"فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «أَذْهَبْ لِأَنَّ هَذَا لِي إِنَاءٌ مُخْتَارٌ لِيَحْمِلَ اسْمِي أَمَامَ أُمَّمٍ وَمُلُوكٍ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ. لِأَنِّي سَأَرِيهِ كَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَأَلَّمَ مِنْ أَجْلِ اسْمِي" ١٥: ١٦

داخل كل معاناه وآلام هناك بركة ونعمة. إذا رفضت أو تدمرت على الألام ستفقد هذه البركة. المعاناة والإرساليات دائماً يسيران معاً. من يتم إرسالهم هم المتألمون والذين لديهم معاناة كما أن المتألمين هم المنتصرون. هم ينتصرون مع المسيح والمسيح ينتصر معهم! آه يا صديقي إنجذب دائماً و باستمرار نحو هذا الكنز. لن تُخيب أمالك فيما ستحصل عليه مقابل ذلك. دعونا ال أن نتأمل في مزيد من بعض النقاط حول المشاكل:

١- عندما نأتي إلى المسيح تنتهي أكبر و أسوأ مشاكلنا. إننا لم نعد في الطريق الذي يؤدي إلى المكان الذي لا تُطفأ فيه النار ولا يموت فيه الدود (مرقس ٩: ٤٤)

٢- عندما نخلص وبينما نحن ثابتون في المسيح لا يمكن لأي مشكلة أبداً أن تفصلنا عن الشركة معه. سوف نملك دائماً قوة فائقة زائدة وفيرة لنكون أعظم من منتصرين وقاهرين. سيكون لدينا دائماً طعام نأكله لا يعرفه أحد. وسيكون بإمكاننا أن نستمد ونخرج دائماً - في أي مكان نوجد فيه - الماء من الصخور والخبز من السماء.

عندما نخلص نصبح مثل الفلين. في كل مرة تضع الفلين تحت سطح الماء بالضغط عليه نجده سرعان ما يعود يطفو على السطح . كلما دخل الفلين إلى العمق كلما أسرع في الطفو إلى سطح الماء وأحياناً يصعد فوق سطح الماء.

نجد في سفر أعمال الرسل أصحاب ١٦ الرسول بولس وسيلا في سجن مشدد الحراسة إلى أقصى درجة فأقدامهما في المقطرة وظهورهما تنزف. كانا في ورطة كبيرة. كانا تحت سطح الأشياء التي يجب أن يكونا عليه الحال. لكن في منتصف الليل بدأ في تسبيح الله. نري هنا بلغة المجاز في التعبير أن الفلين برز إلى السطح وفوقه بطاقة كبيرة وعظيمة. حدثت ووقعت هزة أرضية (زلزال) وإنفكت قيود جميع المساجين. لنا هذا الكنز ! لك هذا الكنز! وهذا الكنز لا ولن يمنعك من النزول لتحت ولكنه يضمن لك دائما العودة للسطح بقوة عظيمة منتصرة.

لَنَا هَذَا الْكَنْزُ فِي أَوَانِ خَرْفِيَّةٍ وَهَذَا يَعْنِي أَنَّا مَجْرَد طِين فَقَط. شَكَّلْنَا اللَّهُ مِنَ الطِّينِ. طِينٌ لَا قِيَمَةَ لَهُ فِي سَوْقِ الْأَوْرَاقِ الْمَالِيَةِ. الطِّينُ لَيْسَ مُدْرَجًا حَتَّى كَسَلَعَةٍ. الْأَنْيَّةُ الْخَرْفِيَّةُ هِيَ أَنْيَّةٌ هَشَّةٌ. لَكِنْ فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ يَتِمُّ الْإِغَاءُ وَشَطْبُ الْهَشَاشَةِ خَارِجًا بِحَكْمِ مَا تَمْتَلِكُ دَاخِلَهَا. هَلْوَِيَا!

الكنز يأتي عن طريق قبول المسيح. دعونا نسأل الآن كيف يمكن أن يضيع هذا الكنز. لا يمكن للشيطان أن يسرق هذا الكنز. وذلك لأنه عندما يلمس الشيطان هذا الكنز سيدمره الكنز. لا يمكن للأشرار والخطاة أن يأخذوا هذا الكنز منك أو بعيداً عنك. هم لم يعرفوا أين يمكن العثور عليه وإذا عرفوا فليس لديهم سلطان أو قوة لأخذ الكنز منك. لن يسمح لهم الرب يسوع أن يضعوا أيديهم الشريرة عليه. السبيل الوحيد الذي يجعلك تفقد هذا الكنز هو الإهمال. الإهمال هو أحد أعظم وأجرم لص في المسيحية. الإهمال في الطاعة والصلاة والتسبيح والشهادة والإهمال في العشور والتقدمات وكوني عبداً للرب وإهمال السلاح الروحي قبل أن تغادر منازلنا. عندما تبدأ في أن تكون مهملاً في منطقة أو جانب أو مجال معين سرعان ما ستكون مهملاً في عدة جوانب ومجالات أخرى. الإهمال هو السبيل الوحيد الذي يفقدك هذا الكنز. وعندما تفقد ذلك الكنز، تخسر كل شيء. آه يا صديقي: " يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ كَنْزًا مُخْفَى فِي حَقْلِ وَجَدَهُ إِنْسَانٌ فَأَخْفَاهُ. وَمَنْ فَرَحَهُ مَضَى وَبَاعَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ وَاشْتَرَى ذَلِكَ الْحَقْلَ. " مت ١٣: ٤٤ هل وجدت هذا الكنز؟ أطلبه وستدخل في المضمار والمجال الخارق للطبيعة.

لمزيد من مقالات القس اسشولتيز قم بزياره لموقعنا www.schultze.org

Reimar A.C. Schultze PO Box 299 Kokomo, Indiana 46903 USA